حديث المعراج من قول جبريل له صليت بطيبة واليها المهاجرة • وقد يجاب بانه يجوز ان
يكون صلى الله عليه وسلم اسنى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكره بعد ذلك
بقوله قد اخبرت بدار هجرتكم الى اخره • وفيه ان هذا الاخبر بعد مبايعته
صلى الله عليه وسلم للاوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان
وطنه المدينة وكونهم بيا يعونه على مناصرته مع كونه ساكنا في الحجرة او
مشربين في غاية البعد على انه يبايع في غزاة بدر انه صلى الله عليه وسلم
خشي ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اي فان في بعض الروايات
وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم بيثرب والله اعلم • وقبل الهجرة اخا صلى الله
عليه وسلم بين المسلمين اي بين المهاجرين على الحق والمواساة فاخا بين ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما • واخا بين حمزة وزيد بن حارثة • وبين عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف • وبين الزبير وابن مسعود • وبين عبادة بن الحارث وبلال • وبين
مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص • وبين ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي
حذيفة • وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله • وبين علي ونفسه صلى الله
عليه وسلم وقال اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله قال فانت اخي
في الدنيا والاخرة • قال وانكر ابو العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين لا
سيما مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قال لان المواخاة
بين المهاجرين والانصار انما شرعت لارفاق بعضهم ببعض ولتالف قلوب بعضهم
على بعض فلا معنى لمواخاة مهاجري لمهاجري قال الحافظ ابن حجر وهذا
رد للنص بالقياس وبعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة فاخى
بين الاعلى والادنى ليرتفق الاعلى بالادنى ويستفيد الادنى بالاعلى ولهذا
تظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه لانه صلى الله عليه وسلم
هو الذي كان يقوم بامره قبل البعثة • وفي الصحيح في عمرة القضاء ان زيد بن حارثة
قال ان بنت حمزة بنت اخي اي بسبب المواخاة انتهى • وكان اول من هاجر منهم اليها
اي لا منهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه من الرضاع
وابن عمته وهو اول من يدعى لكتاب البيتين كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة لمكة
اذاه اهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار اي
الاثني عشر الذين بايعوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما
عزم على الرحيل رحل بعيره وحمل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج يقود
البعير راه رجال من قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابا سلمة قد غلبتنا على نفسك

فما خنا

فما جئنا هذه على ما نتركك تسير بها في البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فجاء رجال من قوم ابي
سلمة وقالوا انها ابنتنا اذا نزعتموها من صاحبنا تنزع ولده عنها ثم تجاذبوه حتى خلعوا
يده واخذه قوم ابيه ففرق بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة الى الابطح
فتبكي حتى المساء نحو سنة فمر بها رجل من بني عمها اي ما بها فرحمها وقال لقومها الا
ترحمون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا لها الحقي بزوجك
فلما بلغ ذلك قوم ابي سلمة ردوا عليها ولدها فارتحلت بعيرا وحملت ولدها في حجرها
وخرجت تريد المدينة وما معها احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت به
عثمان بن طلحة اي الحجبي صاحب مفتاح الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم
اسلم رضي الله عنه في هدنة الحديبية وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
كما سيأتي فتبعها الى المدينة حتى اذا اوفى على قبا قال لها هذا زوجك هنا ثم انصرف
وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرين المدينة رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة تقول
ما رايت صاحبا اكرم من عثمان ابن طلحة • قال وقال ابن اسحاق وابن سعد ثم كان
من قدمها بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة
المفتوحة وسكون الثاء المثلثة وهي اول ظعينة قدمت المدينة انتهى • اقول
ام سلمة اول ظعينة قدمت المدينة لا مع زوجها وليلى اول ظعينة قدمت مع زوجها
فلا منافاة • وفي كلام ابن الجوزي اول من هاجر الى المدينة من النساء ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط والله اعلم • قال بينه اي ام سلمة ما تقدم عنها في حق عثمان
ابن طلحة بقولها فانه لما راني قال الى اين قلت الى زوجي قال او ما معك احد
قلت لا الا الله تعالى وابني هذا فقال والله لا اتركك ثم اخذ بخطام البعير
وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ بي ثم استاخر فاذا نزلت جاء فاخذ البعير فحط
عنه ثم قيده في الشجرة ثم اتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري
فرحله وقدمه واستاخر عني وقال اركبي فاذا ركبت اخذ بخطامه فقادني انتهى
اي وقد قال فقهاؤنا من الخصائص سفر المراة بغير زوجها ولا محرم ولا امراة
ثقة في غير الهجرة ونحو الحج والعمرة اما في ذلك فيجوز حيث امنت الطريق وقولنا
لا منهم له ينافي ان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب
ابن عمير لان قدومه كان متقدما على ما تقدم او يقال ابو سلمة اول من قدم المدينة
بواعث طبعه واما مصعب فكان بارسال منه صلى الله عليه وسلم • ثم رايت في السيرة
الهشامية اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
مخزوم ابو سلمة وعليه فلا اشكال ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اهل

Copyright © King Saud University

لمن هاجر

تاصلى الله عليه بين المهاجرين